مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي
Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing
Issue N.34-Vol.1 / ISSN:2958-8537

العدد الرابع والثلاثون (34)، المجلد الأول
تاريخ 31 – 5 – 2025
(ص21 لـ ص35)

التربية الجنسية لذوي الإعاقة الذهنية البسيطة

"Sexual Education for Individuals with Mild Intellectual Disabilities"

تمارا أبو صوي

Tamara Abu Sway

طالبة دكتوراة في برنامج الدكتوراه في التعلم والتعليم

جامعة النجاح الوطنية – نابلس

t-amaralove2@hotmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على التحديات التي يواجهها معلمو التربية الخاصة فيما يخص التربية الجنسية، وفحص مدى تطبيق برامج التربية الجنسية في مدارس الإعاقة الذهنية البسيطة من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الخاصة في مدارس شرقي القدس. **المنهج:** استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال إجراء مقابلات مع عينة قصدية مكونة من (6) معلمين ومعلمات من مدارس التربية الخاصة في شرقي القدس. **النتائج:** أظهرت النتائج عدة تحديات، أبرزها عدم تلقي المعلمين التأهيل اللازم لتمرير مواد التربية الجنسية، بالإضافة إلى تأثير طبيعة الطلبة ونوع إعاقتهم والمشاكل السلوكية الجنسية لديهم. كما كشفت النتائج عن تأثير العوامل الثقافية في تمرير الموضوع اذ هناك نظرة مجتمعية وأسرية سلبية تجاهه. كذلك تبينت أهمية استخدام الجانب الديني في تمرير موضوع التربية الجنسية. وأظهرت النتائج أن معظم المدارس لا تزال في مرحلة تجهيز البرامج الخاصة بالتربية الجنسية. **الاستنتاجات:** أكدت الدراسة على التحديات التي تعيق تطبيق هذه البرامج، مشيرة إلى ضرورة تعزيز تأهيل المعلمين وإرشادهم لتمرير الموضوع بطريقة صحيحة، بالإضافة إلى الحاجة إلى تطوير مناهج وبرامج إرشادية متخصصة. **التوصيات:** أوصت الدراسة بتأهيل المعلمين والمعلمات في مجال التربية الجنسية، وإعداد مناهج متخصصة تتناسب مع احتياجات الطلبة، إلى جانب تقديم برامج توعوية للأهالي حول أهمية التربية الجنسية.

الكلمات المفتاحية: التربية الجنسية، التربية الخاصة، الإعاقة الذهنية، المعلمون، شرقي القدس.

Abstract:

This study aimed to identify the challenges faced by special education teachers regarding sex education and to examine the extent to which sex education programs are implemented in schools for students with mild intellectual disabilities from the perspective of special education teachers in East Jerusalem. Methodology: The study employed a descriptive-analytical approach through interviews with a purposive sample of six special education teachers in East Jerusalem. Results: The findings revealed several challenges, primarily the lack of adequate training for teachers. Additionally, the nature of the students, their type of disability, and their sexual behavioral issues. Cultural factors also played a role. The results further highlighted the importance of incorporating religious aspects into sex education. Conclusions: The study emphasized the challenges hindering the implementation of sex education programs in special education schools, underscoring the need to enhance teacher training and guidance to ensure proper delivery of the subject. It also highlighted the necessity of developing specialized curricula. Recommendations: The study recommended training special education teachers in sex education, developing tailored curricula that meet students' needs, and implementing awareness and guidance programs for parents on the importance of sex education.

Keywords: **Sex education**, **special education**, **intellectual disabilities**, **teachers**, **East Jerusalem**.

مقدمة وأهمية الدراسة

يعد موضوع التربية الجنسية من الموضوعات التربوية المهمة، حيث يتطلب تقديمه للطلبة، سواء أكانوا عاديين أو من ذوي الاحتياجات الخاصة، باستخدام أساليب واستراتيجيات تلائم احتياجاتهم. وفي هذا البحث، سيتم التطرق إلى التربية الجنسية لذوي الإعاقة الذهنية البسيطة من حيث آليات تمريرها، والبرامج المقدمة للطلبة، بهدف فحص مدى تطبيق هذه البرامج، والتعرف على الموضوعات المطروحة في المدارس، بالإضافة إلى بيان أهمية التربية الجنسية في الحد من المشكلات السلوكية لدى الطلبة، واستعراض التحديات التي تواجه المعلمين في تقديمها.

تنبع أهمية هذا البحث من قلة الدراسات العربية في مجال التربية الجنسية لذوي الإعاقة الذهنية، ومن الحاجة إلى تعزيز الوعي بأهمية هذا الجانب، خاصة في ظل الاعتقاد السائد بأن النمو الجنسي لهذه الفئة لا يتطور كما هو الحال لدى الأفراد العاديين. كما يهدف البحث إلى تشجيع الباحثين على التطرق إلى جوانب مهمة في التربية الجنسية، إلى جانب السعي نحو تقديم برامج تربية جنسية تسهم في الحد من الاعتداءات الجنسية التي قد تتعرض

لها هذه الفئة، وتساعدهم في حل مشكلاتهم الجنسية وحماية أنفسهم. ويأتي دور المعلمين في تقديم هذه البرامج ضمن إطار تربوي مدروس، يتماشى مع عادات المجتمع وتقاليده، وبما يتناسب مع القدرات العقلية للطلبة وأعمارهم واحتياجاتهم.

كما يلفت البحث انتباه المهتمين والمختصين في مجال المناهج الدراسية إلى ضرورة إدراج التربية الجنسية كجزء من المنهاج التعليمي، بحيث يُعَدّ محتواها وفقاً لاحتياجات الطلبة وأعمارهم، باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من العملية التربوية الشاملة.

سيتم عرض المادة النظرية في فصلين، حيث يتناول الفصل الأول تعريف التربية الجنسية من عدة جوانب، إضافة إلى أهدافها وأهميتها، مع تسليط الضوء على وكلاء التربية الجنسية والتحديات التي تواجه المدارس في تمرير برامجها. أما الفصل الثاني، فسيركز على مراحل النمو الجنسي لذوي الإعاقة الذهنية البسيطة خلال مرحلتي الطفولة المتأخرة والمراهقة، مع استعراض المهارات الواجب تمريرها في المدارس، بالإضافة إلى الاستراتيجيات والأساليب المتبعة في تقديمها.

مشكلة البحث

يُعَدّ المجتمع العربي، كغيره من المجتمعات التقليدية، حساسًا تجاه موضوع التربية الجنسية، سواء عند تقديمه للطلبة العاديين أو لذوي الإعاقة الذهنية. ولا يزال العديد من الأسر يتجاهلون حقيقة وجود مشاعر جنسية لدى أبنائهم، حيث يرفض الكثير منهم إدراج التعليم الجنسي في تربيتهم. كما يواجه المعلمون صعوبات في تقديم برامج التربية الجنسية لذوي الإعاقة الذهنية، رغم أهميتها البالغة في تعزيز وعيهم وسلوكهم.

وتتمثل المشكلة الأساسية في أن التطور الجنسي والعاطفي لذوي الإعاقة الذهنية يماثل إلى حد كبير ما يمر به الأفراد العاديون، رغم قدراتهم العقلية المحدودة، وهو ما لا يدركه العديد من الأهالي والمعلمين. ونظرًا لكون هذه الفئة أكثر عرضة للاعتداءات والاستغلال والتحرش والانحرافات الجنسية، تبرز الحاجة الملحّة إلى برامج تربية جنسية متكاملة تفوق في أهميتها البرامج الأكاديمية، بحيث تسهم في حمايتهم وتعزز تفاعلهم الإيجابي مع محيطهم. لذا، ينبغي أن تولي المؤسسات الأكاديمية اهتمامًا أكبر بتطوير مناهج تعليمية تتناسب مع احتياجاتهم وتراعي خصوصية نموهم.

أهداف البحث

1- توضيح مدى تطبيق برامج التربية الجنسية في مدارس ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة.
2- الإشارة إلى مواضيع التربية الجنسية المقدمة في مدارس ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة.
3- الإشارة إلى دور التربية الجنسية في تقليل مشكلات السلوك الجنسية وزيادة الحماية من الاعتداءات الجنسية.
4- الإشارة إلى مدى أهمية دور المدرسة في تقديم برامج إرشادية لإعداد المعلمين لتعليم التربية الجنسية.
5- تسليط الضوء على الصعوبات التي يواجهها المعلمون لتقديم التربية الجنسية ومعرفة أسبابها وكيفية الحد منها.

أسئلة الدراسة

1- ما مدى تطبيق برامج التربية الجنسية في مدارس لذوي الإعاقة الذهنية البسيطة؟

2- ما التحديات التي يواجهها المعلمون في تطبيق برامج التربية الجنسية؟

مصطلحات البحث

- **التربية الجنسية (التعريف الإجرائي)**: عملية تربوية تتضمن تزويد طلبة ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة بمعلومات صحيحة حول الجوانب الجنسية، إضافة إلى إرشادات سلوكية ومفاهيم ومهارات حياتية، وفقًا لمراحل نموهم الجسدي والعقلي والفسيولوجي، بهدف حمايتهم من الاعتداءات والانحرافات السلوكية، وتعزيز تكوين اتجاهات سليمة نحو الجنس تتماشى مع المعايير الاجتماعية السائدة.
- **الإعاقة الذهنية البسيطة (التعريف الإجرائي)**: حالة يكون فيها مستوى الذكاء ضمن النطاق (50–69) وفقًا لمقياس ويكسلر، مما يدل على قدرات عقلية منخفضة، إلا أن الأفراد المصنفين ضمن هذه الفئة يظلون قادرين على التعلم والتكيف الاجتماعي في حال توفير الظروف المناسبة لهم واستخدام استراتيجيات تعليمية ملائمة لاحتياجاتهم.

حدود البحث

- **الحدود المكانية**: نُفذت الدراسة في مدارس ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة في شرقي القدس.
- **الحدود الزمنية**: أجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي من العام الأكاديمي 2023–2024.
- **الحدود البشرية**: شملت الدراسة معلمي ومعلمات مدارس ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة في شرقي القدس.
- **الحدود الموضوعية**: تناولت الدراسة مدى تطبيق برامج التربية الجنسية في مدارس ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، مع تسليط الضوء على الحاجة إلى هذه البرامج ودورها في الحد من المشكلات السلوكية وتعزيز الحماية من الاعتداءات الجنسية. كما تم استعراض التحديات التي تواجه المعلمين في تعليم التربية الجنسية لهذه الفئة.

مصطلحات الدراسة

التربية الجنسية

عرّف ربيع (2009) التربية الجنسية بأنها التربية التي يتم من خلالها تعليم الشخص القضايا المتعلقة بالأمور الجنسية منذ أن يعقل، ويتعلم الحلال والحرام حين يكبر، ليلتزم بالسلوك الإسلامي الصحيح، فلا يجري وراء شهواته. ويعكس هذا التعريف أهمية التوجيه الديني في تنظيم السلوك الجنسي وفق تعاليم الإسلام.

وفقًا لابن الصغير (2021)، تُعد التربية الجنسية مفهومًا تربويًا يختلف من مدرسة حضارية وثقافية إلى أخرى؛ فبعض الدول ترى ضرورة نشر هذه الثقافة بين الطلاب والمجتمع بناءً على مبادئ الحرية الشخصية، بينما ترفضها مجتمعات أخرى باعتبارها أمرًا غير مقبول اجتماعيًا.

عرفها مرجان (2011) بأنها عملية تربوية تتضمن تزويد الطالب بالمعلومات والمعرفة الصحيحة التي تؤهله لحسن التصرف في المواقف الجنسية التي قد يواجهها في المستقبل.

أضاف ربيع (2009) أن التربية الجنسية تشمل تقديم المعلومات العلمية والاتجاهات الجنسية وفقًا لنمو الفرد الجسمي والفسيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، بهدف تمكينه من مواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل.

أشار إسبنيولي (1997، كما ورد في الكرد وشومر، 2004) إلى أن التربية الجنسية لا تقتصر فقط على نقل المعلومات العلمية والخبرات في الأمور الجنسية، بل تشمل أيضًا بناء شخصية الفرد وتطوير هويته الذاتية بما يتناسب مع قيم المجتمع.

الإعاقة الذهنية البسيطة

عرفتها الجمعية الأمريكية للإعاقات الذهنية والنمائية (AAIDD, 2010)، بأنها حالة تتميز بقيود في كلٍّ من الأداء الفكري والمهارات التكيفية، التي تشمل المفاهيم الاجتماعية والعملية، وتظهر قبل سن 18 عامًا.

وفقًا لويكسلر، يُحدد مستوى الذكاء للأفراد ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة بين (50-69)، مما يشير إلى قدرة هؤلاء الأفراد على التعلم والتكيف الاجتماعي إذا توفرت لهم الظروف المناسبة والاستراتيجيات التعليمية الملائمة (Wechsler, 2014).

الدراسات السابقة

ناقشت دراسة Kavanagh (2024) هذه الدراسة استراتيجيات عملية لتعليم التربية الصحية للطلاب ذوي الإعاقات الذهنية. قدمت الدراسة ست استراتيجيات لمساعدة المعلمين على تكييف دروسهم لتكون أكثر شمولًا، مما يساهم في تحسين الثقافة الصحية لدى الطلاب ذوي الإعاقات الذهنية. شددت النتائج على أهمية تصميم برامج تعليمية تتناسب مع احتياجات هذه الفئة لتعزيز وعيهم الصحي وتمكينهم من اتخاذ قرارات مستنيرة.

تمحورت دراسة Gavlik Mendes & Denari (2023) حول أهمية تعليم التربية الجنسية للأشخاص ذوي الإعاقات الذهنية، حيث استهدفت استكشاف مواقف المعلمين حيال هذا الموضوع. أظهرت النتائج أن المعلمين يقتصرون على تقديم توجيه أساسي للطلاب ويتجنبون المواضيع المعقدة مثل العنف الجنسي، مع مراقبة متزايدة للجسد. تم التأكيد على ضرورة تطوير برامج تدريبية للمعلمين لتحدي التحيزات وتعزيز تعليم جنسي محترم وتمكيني.

بحثت دراسة مدانات (2022) في فعالية برامج التربية الجنسية المقدمة للأشخاص ذوي الإعاقات الذهنية في الأردن. استخدمت الدراسة استبانة شملت 200 مشاركًا، بما في ذلك معلمون، أولياء أمور، ومقدمو رعاية. أشارت النتائج إلى أن فعالية هذه البرامج كانت متوسطة، مع وجود فروقات ذات دلالة إحصائية تعود لمتغيرات الجنس وشدة الإعاقة والعمر، حيث استفاد الأفراد ذوو الإعاقات الذهنية البسيطة أكثر من البرامج المقدمة.

استكشفت دراسة James (2022) هذه الدراسة النوعية محدودية الوصول إلى الموارد التعليمية الخاصة بالتربية الجنسية لمعلمي الفئات الخاصة. أوضحت الدراسة أن هناك نقصًا في البرامج التدريبية والمصادر التعليمية حول الصحة الجنسية للأشخاص ذوي الإعاقات، مما يسبب قلقًا لدى المعلمين عند تدريس هذه المواضيع. دعت الدراسة إلى ضرورة تطوير موارد تعليمية وتدريبية لمساعدة المعلمين في تقديم محتوى مناسب وفعال.

استعرضت دراسة Michielsen & Brockschmidt (2021) التحديات التي تواجه تقديم التربية الجنسية للأطفال والشباب ذوي الإعاقات في منطقة أوروبا التابعة لمنظمة الصحة العالمية. تم استخدام مراجعة استكشافية وفقًا لمعايير PRISMA-ScR، حيث تم تحليل 14 دراسة سابقة. كشفت النتائج عن سبعة حواجز رئيسية، منها الاعتقاد الخاطئ بأن ذوي الإعاقات ليسوا بحاجة إلى التعليم الجنسي، ونقص الدعم للمعلمين، بالإضافة إلى التحديات الثقافية والدينية التي تعيق تطبيق برامج شاملة.

تناولت دراسة Hampton (2017) مواقف معلمي التربية الخاصة تجاه تدريس التربية الجنسية للطلاب ذوي الإعاقات التنموية. اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي، حيث استهدفت معلمين من الفصول الدراسية المخصصة للطلاب ذوي الإعاقات المختلفة. أظهرت النتائج أن مواقف المعلمين تؤثر بشكل مباشر على مدى إدراج التربية الجنسية في المناهج الدراسية، مما يبرز الحاجة إلى تدريب متخصص لدعم تقديم هذه البرامج بشكل فعال.

التعقيب على الدراسات السابقة

تُظهر الدراسات السابقة تداخلًا واضحًا في الاهتمام بموضوع التربية الجنسية لذوي الإعاقة الذهنية، لكنها تختلف من حيث المناهج المتبعة والعينات والأدوات البحثية. تميزت الدراسة الحالية بتركيزها على مدارس شرقي القدس، مما يمنحها بُعدًا ثقافيًا ودينيًا محددًا، وهو ما لم تتطرق إليه الدراسات السابقة بنفس العمق.

على سبيل المثال، ركزت دراسة(2024) Kavanagh على استراتيجيات عملية لتعليم التربية الصحية لذوي الإعاقات الذهنية، بينما استهدفت دراسة(2023) Gavlik Mendes & Denari مواقف المعلمين من تدريس التربية الجنسية، مشيرة إلى ترددهم في تناول المواضيع الحساسة. تتشابه هذه النتائج مع الدراسة الحالية التي أظهرت أن المعلمين في شرقي القدس يواجهون تحديات في تمرير التربية الجنسية بسبب التحيزات الثقافية والدينية، لكن الدراسة الحالية أضافت بُعدًا جديدًا يتمثل في أهمية استخدام الجانب الديني لمعالجة القضايا الجنسية، وهو ما لم تتناوله الدراسات الأخرى بنفس الوضوح.

من ناحية الأدوات البحثية، استخدمت دراسة مدانات (2022) استبيانًا لقياس فعالية برامج التربية الجنسية، بينما اعتمدت دراسة(2022) James على المنهج النوعي لاستكشاف محدودية الوصول إلى الموارد التعليمية. بالمقارنة، تميزت الدراسة الحالية باستخدامها المقابلات لجمع البيانات، مما أتاح فهمًا أعمق لتجارب المعلمين ومعوقات تدريس التربية الجنسية، خاصةً في سياق مجتمعي يتسم بالحساسية تجاه هذا الموضوع.

أما على مستوى التحديات، فقد ناقشت دراسة Michielsen & Brockschmidt (2021) العقبات التي تواجه تقديم التربية الجنسية للأطفال ذوي الإعاقات، مسلطة الضوء على نقص الدعم المؤسسي، وهي نقطة تلاقت مع نتائج الدراسة الحالية، حيث أكدت على غياب التأهيل الكافي للمعلمين وعدم توفر مناهج مناسبة. غير أن الدراسة الحالية قدمت رؤية أكثر محلية تتعلق بالمجتمع الفلسطيني وخصوصية العوامل الثقافية والدينية فيه.

تعتبر الدراسة الحالية أيضًا امتدادًا لدراسة Hampton (2017)، التي استكشفت تأثير مواقف المعلمين على دمج التربية الجنسية في المناهج، لكنها ركزت على السياق الأمريكي، في حين أن الدراسة الحالية تناولت سياقًا مختلفًا له تحدياته الخاصة، مثل رفض بعض المعلمات تدريس الموضوع نتيجة للعوامل الثقافية والدينية.

بناءً على هذه المقارنات، استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد التحديات العامة التي تواجه تعليم التربية الجنسية لذوي الإعاقات الذهنية، لكنها أضافت أبعادًا جديدة تتعلق بالسياق الثقافي والديني الفلسطيني. كما سلطت الضوء على الحاجة إلى تأهيل المعلمين وإشراك الأسر في تعزيز الوعي حول أهمية التربية الجنسية، وهو ما يشكل مساهمة مهمة في مجال البحث التربوي في المجتمعات المحافظة.

إجراءات البحث

لتحقيق أهداف البحث، تم اتباع الإجراءات الآتية: تحديد مجتمع البحث وعينته، تجهيز أسئلة المقابلة المقرر طرحها أثناء المقابلة، تحليل البيانات المستخرجة من المقابلات بعد الانتهاء منها من خلال قراءتها عدة مرات، وربط النتائج المتوصل إليها بالمادة النظرية ومناقشتها.

تصميم البحث

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، حيث يقوم هذا المنهج بدراسة الظاهرة ثم وصفها بدقة والتعبير عنها كيفيًا. ولا يقتصر هذا المنهج على جمع المعلومات فقط، بل يتعدى ذلك إلى تحليل الظاهرة وتفسيرها بهدف الوصول إلى استنتاجات تساعد على فهم الواقع بشكل أعمق.

عينة البحث

تم اختيار العينة بطريقة قصدية، حيث يتم الاعتماد على الحكم الشخصي في اختيار الأفراد المشاركين، وذلك بناءً على معرفة مسبقة بطبيعة الفئة المستهدفة، وليس بطريقة عشوائية أو وفق الأفراد المتاحين (قواسمة وآخرون، 2011).

أدوات البحث

تم استخدام المقابلة كأداة رئيسة لجمع البيانات، حيث تعد من الوسائل الشائعة التي تتيح للباحث استقصاء المعلومات التي قد لا يكون من الممكن الحصول عليها بطريقة مباشرة. وفي هذا البحث، تم اعتماد المقابلة شبه المغلقة، حيث تم إعداد الأسئلة مسبقًا، مع إتاحة الفرصة لتجاوزها والتطرق إلى محاور أخرى عند الحاجة (قواسمة وآخرون، 2011).

الأسئلة التي تضمنتها المقابلة:

1. ما مدى تطبيق برامج التربية الجنسية في مدارس ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة؟
2. ما الصعوبات التي يواجهها المعلمون في تطبيق برامج التربية الجنسية؟

تحليل البيانات

بعد إجراء المقابلات مع معلمات التربية الخاصة، تم تفريغ النصوص وقراءتها بدقة لاستخلاص الموضوعات الرئيسة في البحث. وقد تمت إعادة قراءة المقابلات عدة مرات بهدف تنظيم المعلومات في مواضعها المناسبة، مع مراعاة نبرة الصوت ولغة الجسد للمشاركين أثناء المقابلة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

من خلال المقابلات الست مع معلمي ومعلمات التربية الخاصة (المعنيين بتعليم طلاب ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة)، برزت ثمانية موضوعات أساسية تكررت في معظم المقابلات. سيتم عرض هذه الموضوعات وفقًا لأكثرها جدلًا، بدءًا بتأثير العوامل الثقافية، يليه التحديات التي تواجه المعلمين، ثم الاستراتيجيات المستخدمة في التعليم وكيفية الحد من الصعوبات المرتبطة بها. بعد ذلك، سيتم تناول موضوع آلية تجهيز البرامج وتأهيل الطاقم التدريسي، ثم مناقشة مدى تطبيق هذه البرامج والموضوعات التي يتم تدريسها. وأخيرًا، سيتم التطرق إلى أهمية التربية الجنسية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات.

تأثير العوامل الثقافية

- **تقبل الأنثى للحديث عن التربية الجنسية**: خلال المقابلة (أ)، لوحظ أن المعلم كان يخفض صوته أو يغير جلسته في كل مرة يذكر فيها مصطلح "التربية الجنسية"، وكان يستخدم تعبيرات مثل "إحم" للإشارة إلى المواضيع الحساسة مثل العادة السرية أو السلوك الجنسي، حيث قال" :*نطبق برامج تربية جنسية، إيه... (إحم)... المناطق الحساسة بالجسم... (إحم)... سلوك جنسي (خفض صوته) داخل الصف.*" يدل هذا السلوك على تأثير ثقافي متجذر في المجتمع، حيث كان المتحدث ذكرًا يجري المقابلة مع أنثى.

كما أشارت المعلمة في المقابلة (ب) إلى أن الطلبة الذكور يرفضون أن تُدَرِّسهم معلمة مادة التغيرات الجسمية والتربية الجنسية، مطالبين بأن يكون المدرّس ذكرًا، حيث قالت" :*الولد بيتقبل كونكِ أنثى إنكِ تعطيه الموضوع... لكن اعترضوا على معلمة منذ البداية... وقالوا: أنتِ معلمة، ما بينفع تعطينا، لازم أستاذ يعطينا.*"

- **نظرة المجتمع والأهل**: ذكرت المعلمة في المقابلة (ج) أن أحد التحديات الرئيسية يتمثل في رفض المجتمع والأهل لفكرة التربية الجنسية، إذ يعتقد البعض أن المعلمين يدرّسون الطلبة "الجنس" بالمعنى المباشر، حيث قالت : *"لطالما تفكيرهم بالتربية الجنسية يعني سكس."*

كما أضافت المعلمة في المقابلة (ب) أن المجتمع الذي يعيشون فيه محافظ، مما يجعل مناقشة التربية الجنسية أمرًا حساسًا بسبب العادات والتقاليد. وأكد المعلم في المقابلة (د) أن المجتمع المقدسي محافظ، مشيرًا إلى أنه لم يتلقَ

أي نوع من التربية الجنسية خلال طفولته. كما ذكر أنه لم يتمكن من تدريس التربية الجنسية هذا العام بسبب وجود طالبات في الصف، في حين كان الأمر أكثر سهولة العام الماضي عندما كان الصف مكونًا من طلاب ذكور فقط، حيث استعان بمساعدة أخرى لتمرير المادة للطالبات.

• **التأهيل لدى اليهود**: أوضحت المعلمة في المقابلة (ج) أنها حصلت على تدريب من قبل جهات يهودية، مما جعلها أكثر استعدادًا وثقة في تدريس الموضوع، حيث قالت:: *"أنا يمكن بختلف شوي عن باقي المعلمين، أنا اتعلمت عند اليهود فما عندي رهبة أحكي بالموضوع."*

ومع ذلك، أشارت لاحقًا إلى أنها لا تدرّس موضوع الدورة الشهرية بنفسها، بل تتركه للمعالجة المختصة، حيث قالت" :*مواضيع الدورة الشهرية لازم تكون مع معالجين بحصص فردية، البنات بيروحو لحال."* كما ذكرت أنها غير جاهزة بشكل كافٍ للحديث عن موضوع الانتصاب.

وأشار المعلم في المقابلة (د) إلى أنه يشعر بأنه مؤهل بسبب دراسته بعض المساقات في الجامعات الإسرائيلية وحصوله على شهادة البكالوريوس من الخارج، إلا أن المقابلة أظهرت مواجهته صعوبات في تدريس المادة.

كما أكدت المعلمة في المقابلة (و) أنها مرتاحة في تدريس التربية الجنسية، حيث درستها في جامعة إسرائيلية، قائلة" :*أنا حضرت عدة دورات، وعملت سيمينار عن التربية الجنسية لذوي الإعاقة العقلية في العبري."* وأكدت المعلمة في المقابلة (ب) أن تعلمها على يد أستاذ يهودي منحها ثقة أكبر، حيث قالت" :*أخدت دورة مع أستاذ يهودي."*

• **الجانب الديني**: ذكرت المعلمة في المقابلة (ب) أنها تعتمد على الجانب الديني لحل المشكلات الجنسية التي تواجه الطلبة، وهو ما يتناقض مع تأكيدها السابق بأنها مؤهلة بسبب التدريب عند اليهود. وهذا يشير إلى أن المعلمين، رغم تلقيهم تدريبات متعددة، يلجأون إلى الدين عند التعامل مع بعض القضايا.

كما أضافت المعلمة في المقابلة (و) أنها تستخدم الأحاديث النبوية والآيات القرآنية في توجيه الطلبة، وأشار المعلم في المقابلة (د) إلى استخدامه لمفاهيم الحلال والحرام في معالجة السلوكيات الجنسية لدى الطلبة.

في هذا السياق، أشار عبيد (2011) إلى أن تقديم برامج التربية الجنسية يثير حساسية المجتمع، حيث يعتقد البعض أنها تدعو إلى الفسق. كما أشار عطا (2012) إلى أهمية استخدام الجانب الديني في معالجة المشكلات الجنسية.

التحديات التي يواجهها معلمو التربية الخاصة

أظهرت المقابلات عدة تحديات تواجه المعلمين في تدريس التربية الجنسية، سواء من ناحية طبيعة الطلبة أو الظروف الصفية، ويمكن تلخيصها كما يلي:

1. **التأثير السلبي للتكنولوجيا**: ذكر المعلم في المقابلة (أ) أن أحد التحديات يتمثل في تعرض الطلبة لمشاكل جنسية بسبب الهواتف والإنترنت، وهو ما أكدته المعلمة في المقابلة (ج) بقولها" :*الولد بيعرف كل شي عن طريق*

التلفزيون وعن طريق الجيران." كما أشـــارت المعلمة في المقابلة (هـ) إلى أن الطلبة يبحثون عن المعلومات عبر الإنترنت أو من أقرانهم، مما يستدعي تقديم التربية الجنسية بصورة صحيحة لتجنب المفاهيم الخاطئة.

2. **الإحراج داخل الصف**: أشار المعلم في المقابلة (أ) إلى شعوره بالإحراج عند طرح الطلبة لأسئلة حساسة، مثل سؤال أحدهم في المقابلة (ب) عن *"كيفية الزواج."* كما ذكر المعلم في المقابلة (د) أن الطلبة يضحكون عند الحديث عن المواضيع الجنسية، وهو ما أكدته المعلمة في المقابلة (ب) حينما ضحك الطلبة على زميلتهم عند قدوم دورتها الشهرية.

3. **صعوبة تبسيط المعلومات**: أوضح المعلم في المقابلة (د) أن طبيعة الإعاقة الذهنية البسيطة لدى الطلبة تجعل من الصعب تبسيط المعلومات الجنسية لهم. ورغم تأكيده على تأهله لتدريس المادة، إلا أنه أقر بصعوبة إيصالها، مما يعكس نقصًا في التدريب المتخصص.

4. **عدم تأهيل جميع المعلمين**: ذكرت المعلمة في المقابلة (هـ) أن عدم تأهيل جميع المعلمين بشكل كافٍ يمثل تحديًا رئيسيًا في تمرير التربية الجنسية، حيث يواجهون صعوبة كبيرة في تدريسها. كما أضافت المعلمة في المقابلة (و) أن هناك نقصًا في التعاون بين المعلمين في هذا الجانب.

تتوافق هذه التحديات مع ما أشار إليه نسيم (1996، في الكرد وشومر، 2004) حول فضول الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية وسلوكياتهم غير المقبولة اجتماعيًا، فضلًا عن رغبتهم في الزواج دون فهمهم الحقيقي له. كما أكدت دراسة (Chirawu et al., 2014) على أهمية تأهيل المعلمين وتدريبهم بشكل مناسب لتقديم التربية الجنسية.

الاستراتيجيات المتبعة في حل التحديات

تتمثل الاستراتيجيات المتبعة في حل التحديات في الآتي:

1. **اللجوء إلى مدير المدرسة ومستشار التربية الجنسية والأخصائية النفسية**: ذكر المعلم في المقابلة (أ) أنه عند اكتشاف مشكلة جنسية لدى أحد الطلبة، يتوجه إلى مدير المدرسة ومستشار التربية الجنسية والأخصائية النفسية لمناقشتها. أما في حالات التحرش الجنسي، فتتابع المدرسة الأمر من خلال عقد جلسات مع الطاقم قبل تحويل المسألة إلى الجهات المختصة.

2. **مراقبة الطالب وعقد جلسات فردية معه**: أشار المعلم في المقابلة (أ) إلى أنه في حال وجود مشكلة سلوكية جنسية لدى أحد الطلبة داخل الصف، يتم مراقبته دون مناقشة مشكلته أمام زملائه لتجنب التأثير السلبي عليهم، إذ قال" :*نحاول حلها بطريقة فردية خارج الصف من خلال حصص فردية لكل طالب"*. كما أوضحت المعلمة في المقابلة (و) أنها تعقد جلسات فردية مع الطلبة عند حاجتهم إلى ذلك، حيث يشعر الطالب بالراحة والثقة في بيئة آمنة، قائلة" :*حددت لها وقتًا في غرفة المعالجين، فدخلت معها إلى هناك"*. وأشـــارت المعلمة في

المقابلة (ب) إلى أنها استخدمت الأسلوب ذاته بعد اكتشاف مشاهدة بعض الطلبة للأفلام الإباحية، حيث عملت على بناء الثقة معهم حتى صارحوها بالأمر.

3. **مناقشة المشكلة داخل الصف**: ذكرت المعلمة في المقابلة (ب) أنه عند ضحك بعض الطلبة على زميلتهم عند قدوم دورتها الشهرية، تم طرح الموضوع أمام الصف لبيان خطأ هذا التصرف والتأكيد على أهمية الخصوصية. كما استخدمت المعلمة الأسلوب ذاته عند طرح أحد الطلبة سؤالًا حول الزواج، حيث ناقشته مع الصف بدلًا من تقديم إجابة فردية.

4. **التواصل مع الأهل**: أوضحت المعلمة في المقابلة (ج) أن المجتمع ينظر إلى التربية الجنسية على أنها تعليم للجنس، لذا يتم التواصل المباشر مع الأهل لعرض خطة البرنامج السنوية، بل وتغيير اسمه إلى "التربية العائلية" لتجنب الحساسية المجتمعية، قائلة" :*بعض الأهالي يظنون أن التربية الجنسية تعني تعليم الجنس، لذا أطلقنا عليها التربية العائلية*" . كما ذكرت أنها تتواصل مع الأمهات عند مواجهة الطلبة مشاكل سلوكية جنسية، مثل لمس أحد الطلبة لآخر بطريقة غير مقبولة، وتوجه الأمهات حول كيفية التعامل مع المشكلة.

5. **استراتيجية التدرج**: ذكرت المعلمة في المقابلة (ب) أنها اعتمدت التدرج في تقديم المواضيع الحساسة، بدءًا من المفاهيم العامة وصولًا إلى التفاصيل الخاصة، مما ساعد في تقبل الطلبة للموضوعات. وأكد المعلم في المقابلة (أ) اتباعه النهج ذاته، مشيرًا إلى أنه لا يبدأ الطرح مباشرة، بل يمهد له بطريقة غير صادمة، وهو ما وافقت عليه المعلمة في المقابلة (و)، حيث تبدأ بشرح مراحل النمو منذ تكوّن الجنين وحتى المراهقة، مع توضيح خصائص كل مرحلة.

6. **استراتيجية الفصل**: أكد المعلم في المقابلة (أ) أنه يفصل الذكور عن الإناث عند تناول موضوعات التغيرات الجسدية، وهو ما وافقت عليه المعلمة في المقابلة (ج)، قائلة" :*حين يكون الموضوع عامًا، يناقش أمام الجميع، أما في المواضيع الخاصة، فيتم الفصل بين الجنسين*" . كما أشار المعلم في المقابلة (د) إلى أنه يعتمد الفصل في تمرير مادة التربية الجنسية، حيث تتولى المعالجة تدريس الإناث، بينما يتولى هو تدريس الذكور.

7. **استخدام التعليم الإلكتروني والوسائل البصرية**: أكد المعلمون والمعلمات المشاركون في المقابلات (أ، ب، ج، د، هـ، و) أنهم يستخدمون التعليم الإلكتروني، القصص المحوسبة، الأفلام الوثائقية، البطاقات، والصور لتمرير المادة بشكل أكثر جاذبية ووضوحًا، بالإضافة إلى تقسيم الصف إلى مجموعات لتنظيم الحوار والنقاش.

8. **استراتيجية الاستنباط**: ذكرت المعلمة في المقابلة (ب) أنها تعتمد هذه الاستراتيجية في طرح المواضيع، مما يشجع الطلبة على التفكير والاستنتاج الذاتي.

9. **استراتيجية التمثيل والسرد القصصي**: أوضحت المعلمة في المقابلة (و) أنها تستخدم التمثيل المسرحي عند تناول مواضيع الاعتداءات والمضايقات والتحرشات، فيما أشارت المعلمة في المقابلة (هـ) إلى أن هذه الاستراتيجية تتيح التعرف على المشكلات التي تعرض لها الطلبة.

10. **استراتيجية التكرار**: ذكر المعلم في المقابلة (د) أنه يعتمد التكرار في طرح المواضيع نظرًا لطبيعة وضع الطلبة، وهو ما أكدته المعلمة في المقابلة (و).

11. **استخدام اللغة الفصحى والمصطلحات التربوية**: أكد المعلم في المقابلة (د) أنه يحرص على استخدام اللغة الفصحى أثناء الشرح، بينما أشار المعلم في المقابلة (أ) إلى استخدامه للمصطلحات التربوية لتمييزها عن المصطلحات الدارجة، كما أكد المعلم في المقابلة (ب) استخدامه للمصطلحات العلمية عند شرح الجهاز التناسلي الذكري والأنثوي، وهو ما وافقت عليه المعلمة في المقابلة (هـ).

12. **مراعاة الفروق الفردية**: أشارت المعلمتان في المقابلتين (ج) و(و) إلى أهمية مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة عند تناول هذه الموضوعات.

ما تم ذكره في المقابلات يتفق مع ما أشار إليه إسبانيولي (2012) ومرجان (2011) من استراتيجيات متنوعة، مثل استخدام الحوار والنقاش، التدرج في الطرح، تمثيل الأدوار، واستخدام الوسائل المحسوسة كالصور. أما فيما يتعلق بحل المشكلات، فقد أكدت الموسوعة الجنسية (1996) وكشيك (2012) أهمية التعاون بين المدرسة والأسرة لضمان تقديم الأفضل للطلبة. كما أشارت دراسة أبو فارة (2004، في بني خلف، 2014) إلى أن بعض المعلمين يفضلون مناقشة هذه المشكلات في الصف، بينما يختار آخرون معالجتها بشكل فردي.

التوصيات

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، فإنه يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1- تكثيف جهود المختصين بالتربية الجنسية لتأهيل المعلمين وإرشادهم وتدريبهم على استخدام استراتيجيات خاصة لتمرير مواضيع التربية الجنسية، فعلى الرغم من وجود بعض المعلمين المؤهلين إلا أن هنالك ثغرات يجب إغلاقها.

2- إجراء دراسة تشمل جميع مدارس التربية الخاصة لتضم جميع أنواع الإعاقات.

3- إجراء المزيد من الدراسات التجريبية لمعرفة مدى فعالية تمرير برامج تربية جنسية على طلبة ذوي الإعاقة الذهنية.

4- إجراء دراسة تضم فيها طلبة من ذوي الإعاقة الذهنية لمعرفة احتياجاتهم لعمل برامج ملائمة لهم.

5- ضرورة تقديم برامج تربية جنسية وعمل مناهج تعليمية خاصة للتربية الجنسية بما يتلائم مع احتياجات الطلبة والمرحلة العمرية لهم وذلك بإشراك المختصين والخبراء.

6- ضرورة عمل برامج إرشادية للأهل حول أهمية تمرير موضوع التربية الجنسية.

7- ضرورة إجراء المقابلات مع عدد أكبر من المعلمين.

8- ضرورة إجراء مقابلة مع مختصين عن موضوع تمرير التربية الجنسية في المدارس.

المراجع

المراجع العربية

الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. (2010، تموز). مسوغات التربية الجنسية. إرشادات تقنية دولية بشأن التربية الجنسية (المجلد الأول، ص ص. 1-29).

بني خلف، م، عناقره، ح، و الجراح، ز. (2014). الحدود الآمنة لتدريس الموضوعات الجنسية في محتوى كتب العلوم الحياتية من وجهة نظر معلمي الأحياء في إقليم شمال الأردن. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 10(4)، 459-474.

ربيع، م. (2009). دور التربية الجنسية في تنمية المهارات الاجتماعية لذوي الإعاقة.

عبيد، ف. ع. م. (2011). التربية الجنسية بين غفلة الآباء وحاجة الأبناء. مجلة المستقبل التربية العربية، 18(72)، 9-44.

عطا، إ، وعبيد، ر. (2012، 29-30 مايو). التربية الجنسية. في وقائع المؤتمر العلمي الحادي عشر لكلية التربية بجامعة الفيوم، مصر.

قواسمة، ر، أبو الرز، ج، أبو موسى، م، وأبو طالب، ص. (2011). مناهج البحث العلمي. عمان، الأردن: جامعة القدس المفتوحة.

الكرد، ر، وشومر، ن. (2004، شباط). التربية الجنسية لفئة التخلف العقلي: برنامج عملي تطبيقي. مجلة الكرمة، 4، 187-200.

كشيك، م. (2012). اتجاهات الوالدين نحو تدريس مفاهيم التربية الجنسية في مرحلة التعليم الأساسي. مجلة دمشق، 28(3)، 197-242.

مدانات، م. م. (2022). فعالية برامج التربية الجنسية والتثقيف الجنسي المقدمة للأشخاص ذوي الإعاقات الذهنية بالأردن. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 14(51)، 170-206.

مرجان، ع. (2011). التربية الجنسية حق لهم واجب علينا. أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة: جائزة خليفة التربوية.

المراجع الأجنبية

Cadmus-Bertram, L., Marcus, B. H., Patterson, R. E., Parker, B. A., & Morey, B. L. (2015). Randomized trial of a Fitbit-based physical activity intervention for women. *American Journal of Preventive Medicine, 49(3)*, 414-418. https://doi.org/10.1016/j.amepre.2015.01.020

Chirawu, P., Hancock, J. H., Aderemi, T. J., De Reus, L. & Henken, A .S. (2014). Protect or Enable? Teachers' Beliefs and Practices Regarding Provision of Sexuality Education to Learners with Disability in KwaZulu-Natal, South Africa. *Sex Disabil.* 32:259–277

Gavlik Mendes, M. J., & Denari, F. E. (2023). Sex and disability: Sexual education of students with intellectual disabilities according to their teachers. *Revista Ibero-Americana de Estudos em Educação, 18*, 1–19. https://doi.org/10.21723/riaee.v18i00.17162

Hampton, C. (2017). *Special education teachers' attitudes toward teaching sex education to students with developmental disabilities* (Doctoral dissertation, Northcentral University).

James, E. D. (2022). *Sex education: A qualitative study outlining limited accessibility to resources for educators of special populations* (Doctoral dissertation, ProQuest LLC).

Kavanagh, H. (2024). A practical guide for teaching health education to students with intellectual disabilities. *Journal of Physical Education, Recreation & Dance, 95(7)*, 57-60. https://doi.org/10.1080/07303084.2024.2373006

Medanat, M. M. (2022). The effectiveness of sexual education programs for persons with intellectual disabilities in Jordan. *Journal of Special Education and Rehabilitation, 14(51)*, 170-206.

Michielsen, K., & Brockschmidt, L. (2021). Barriers to sexuality education for children and young people with disabilities in the WHO European region: A scoping review. *Sex Education, 21(6)*, 674-692. https://doi.org/10.1080/14681811.2020.1851181

Tudor-Locke, C., & Bassett, D. R. (2004). How many steps/day are enough? Preliminary pedometer indices for public health. *Sports Medicine, 34(1)*, 1-8. https://doi.org/10.2165/00007256-200434010-00001

Wang, J. B., Cadmus-Bertram, L. A., Natarajan, L., White, M. M., Madanat, H., & Nichols, J. F. (2015). Wearable sensor/device (Fitbit One) and SMS text-message prompts to increase physical activity in overweight and obese adults: A randomized controlled trial. *Telemedicine and e-Health, 21(10)*, 782-787. https://doi.org/10.1089/tmj.2014.0091